18 - ـ فصل : ميزان العدل لا يحابى .

من تأمل أفعال الباري سبحانه رآها على قانون العدل و شاهد الجزاء مراصدا و لو بعد حين .

فلا ينبغي أن يغتر مسامح فالجزاء قد يتأخر و من أقبح الذنوب التي قد أعد لها الجزاء العظيم الإصرار على الذنب ثم يصانع صاحبه باستغفار و صلاة و تعبد و عنده أن المصانعة تنفع .

و أعظم الخلق اغترارا من أتى ما يكرهه ا تعالى و طلب منه ما يحبه هو كما في الحديث [و العاجز من أتبع نفسه هواها و تمنى على ا الأماني] .

و مما ينبغي للعاقل أن يترصد و قوع الجزاء فإن ابن سيرين قال : [عيرت رجلا فقلت : يا مفلس فأفلست بعد أربعين سنة] .

و قال ابن الجلا : [رآني شيخ لي و أنا أنظر إلى أمرد فقال : ما هذا ؟ لتجدن غبتها فنسيت القرآن بعد أربعين سنة] و بالضد من هذا كل من عمل خيرا أو صحح نية فلينتظر جزاءها الحسن و إن امتدت المدة .

قال ا D : { إنه من يتق و يصبر فإن ا لا يضيع أجر المحسنين } و قال عليه الصلاة و السلام : [من غض بصره عن محاسن امرأة أثابه ا إيمانا يجد حلاوته في قلبه] فليعلم العاقل أن ميزان العدل لا يحابى